عنف اللغة في خطاب التنظيمات المتطرفة
"داعش" أنموذجا
بحث في الآليات الدلالية والخطابية

عبد اللطيف مرزوق السُلمي*

ملخص:

يعدّ البحث في خصائص العنف اللفظي – في تقديرنا - مدخلا طبيعيا لفهم الآليات الكامنة وراء الخطابات الثقافية والمعرفية التي تفرزها المجتمعات البشرية بهذا الشأن، سواء على مستوى الفرد أو الجماعة. من هنا تأتي أهمية **اللسانيات، ونظريات تحليل الخطاب** خاصة، في سبر أغوار المسارات المعرفية والثقافية القابعة خلف كل نشاط لغوي ينتجه الإنسان داخل سياق ثقافي معين. في هذا السياق تحاول دراستنا تسليط الضوء على بعض القضايا المتصلة بالعنف اللفظي وعلى أمثلته في محاولة منّا للإمساك بآليات اشتغاله داخل الخطاب ومحاولة فهمه وإدراكه باعتباره بناءً دلاليا وحدثا لغويا. ويتم النظر إلى العنف اللفظي، بوصفه ممارسة لغوية، باعتباره **سبّا وقذفا وتهديدا وتهجما وجرحا وإيذاءً وعدوانا..** . إنه فعل لغوي يعبر عن حالة شعورية نفسية ويحدث في مقام تواصلي تفاعلي سِمته البارزة التنازع والخصام، فيتولد العداء والكره والبغضاء، بل الضرر والأذى. ف هو إحساس داخلي، وردّ فعل خارجي. وهذان المظهران - الداخلي والخارجي – يتم التعبير عنهما بواسطة اللغة في كل مستوياتها الرمزية والبنيوية.

ولدراسة المظاهر الخطابية للعنف اللفظي، قمنا بانتقاء مجموعة من المتون الخطابية والبيانات من المصادر التي تنتمي للتنظيمات المتطرفة وتحديدا تنظيم الدولة المعروف اختصارا بـ: (**داعش**) هدفا تطبيقيا لهذه الدراسة.

الكلمات المفاتيح: العنف اللفظي- داعش- دلاليات- الممكنات الحجاجية - الصور النمطية.

* باحث أكاديمي - أستاذ علم اللغة السياسي المساعد – جامعة جدة – المملكة العربية السعودية.

تقديم:

يضعنا مفهوم العنف اللفظي أمام إشكالات جوهرية؛ وهي إشكالات تدفعنا إلى:

- اقتراح إعادة بناء المعارف الدلالية (الدلالة المعجمية) لمفهوم العنف اللفظي.
- التركيز على شيوع العنف اللفظي وانتشاره المهول في الخطاب، وهذا سيدفعنا إلى اقتراح تصنيفٍ أو نمذجة، بناءً على مقياس يتجه من عنف **ثابت** إلى عنف آخر **متحوّل** تبعًا للممارسات الخطابية الاجتماعية؛ أي تحديد مظاهره وتجلياته الخطابية، مما يمكننا من اقتراح تصنيف لكل أنماطه وأشكاله.

والواقع أن مفهوم العنف اللفظي حمّال أوجه، لذا فإن محاولة تحديده تضعنا أمام مجموعة من الوقائع والممارسات المختلفة والمتعددة والتي لا تشترك أو تتقاطع فيما بينها سوى في **التسمية (اسم العنف)**. وإذا كان معناه مشتركا تتقاسمه العديد من الحقول المعرفية (علم النفس والاجتماع والتاريخ والسياسة...)، فإننا نستطيع إيجاده كذلك داخل مختلف الصيغ والأساليب اللسانية أو الخطابات التي توصف بأنها عنيفة سواء في بعدها الصريح أو الضمني، إنها خطابات الشرّ والشقاء والإساءة. لكن بعيدا عن تلك التصورات المشتركة وبدلا من تعميمه داخل تلك الحقول المعرفية الأخرى، فإن العنف اللفظي يشمل العديد من الممارسات الخطابية المختلفة جدا. ولكي يكون منطلقنا متينا في الحديث عن العنف اللفظي والقضايا التي يثيرها لا بدّ من طرح الأسئلة التالية:

- ما الذي نعنيه عندما نتحدث عن مفهوم "العنف اللفظي"؟ إذ إن خطوتنا الأولى في رحلتنا سوف تركز على تحديد هذا المفهوم والاتفاق بشأن حدوده اللغوية والثقافية.
- ما هي الدلالات والمعارف اللغوية والثقافية التي نملكها عن العنف اللفظي؟ هل هو "عنف لفظي" بصيغة المفرد أم عنف بصيغة الجمع؟ وهل معارفنا هذه ستظل ثابتة وجامدة لا تتغير أم أنها قابلة للتحوّل والتغيُر من ممارسة خطابية لأخرى؟
- هل في مقدورنا أن نتحدث عن "العنف اللفظي نفسه" عندما نغير مجال ممارستنا أو حقول الخطاب؟ ثم كيف يُنشر ويشاع في الخطاب؟
- ما هي الآليات الخطابية المرجّحة لتكون سببا في العنف اللفظي؟

إن نطاق دراستنا عن العنف اللفظي، يسمح لنا بتركيز اهتمامنا على ثلاثة أمور جوهرية:

- ✓ تحديد العنف اللفظي وبيان مظاهره اللغوية والخطابية.
- ✓ إجراء تصنيف أو نمذجة لأشكاله.

- ✓ تحليل الآليات اللغوية الدلالية **"للعنف اللفظي"** انطلاقا من **خطابات الجماعات المتطرفة "داعش أنموذجا"**.

1 - مفهوم العنف اللفظي: البناء الدلالي:

لإعادة بناء معنى مفهوم العنف اللفظي، فإننا سوف نستعين بنموذج نظري في اللسانيات التداولية، يأخذ بعين الاعتبار دلالة المكنات الحجاجية وتحديدا مع **ديكرو وجون أنسكومبر**. ويرتكز هذا الإطار النظري على دمج الدلالة في التداوليات ولا مجال للفصل بينهما، ذلك أن " **مجال البحث عندهما هو الجزء التداولي المدمج في الدلالة، ويكون موضوع البحث هو بيان الدلالة التداولية (لا الخبرية الوصفية) المسجلة في أبنية اللغة وتوضيح شروط استعمالها الممكن."** [1] بعد ذلك سنفكك المركب الاسمي **"العنف اللفظي"** إلى مكونيه: "**العنف**" ثم "**اللفظي**" بهدف تحديد دلالاتهما المعجمية، مع تركيز اهتمامنا بشكل خاص على مفهوم "العنف" باعتباره **نواة**.

ويشير هذا النموذج النظري إلى الوضع الحجاجي للمعنى الخطابي، إنه يرتكز على تداوليات المعنى المضمر، إذ يقترح مع كل ورود أو تجلٍّ خطابي استخراج مجموعة من القيم المضمرة الخاصة بدلالة الوحدات المعجمية. ووفق هذا النموذج فإن تمثّل الدلالة المعجمية يشتمل على ثلاث طبقات أو مستويات يتم بموجبها إظهار ما هو خطابي:

- **المستوى النووي (النواة):** وهو المستوى الذي يؤسس لهوية الدلالة المعجمية وتحديدها انطلاقا من خصائصها الجوهرية، ويؤمّن ثبات أو استمرار التمثيل الممكن اقتراحه على الخطاب.
- **مستوى الصور النمطية:** وهو عبارة عن مجموعات مفتوحة من مدوّنات الدلالة الحجاجية التي تربط تصورات النواة بتصورات أخرى. إن هذه الربط هو الذي يساهم في تطور وحركية الدلالة المعجمية.
- **مستوى المكنات الحجاجية:** وهو عبارة عن مجموعة من المتواليات الخطابية الحجاجية، التي تشكّل إلى جانب النواة والصور النمطية الحجاج الداخلي للكلمة.

يتعلق الأمر إذن باقتراح نموذج لتمثيل الدلالة المعجمية. ويهدف هذا النموذج إلى إعادة التمثيل الدلالي "**للعنف**" مع الأخذ بعين الاعتبار:

- البعد الوصفي للدلالة.

- الجزء الثابت في الدلالة والجزء المتحول منها؛ أي القيم المضافة التي يفترضها الخطاب تلويحا أو تلميحا.
- الوضع الكلي المنفتح على عناصر الدلالة في أبعادها الحركية والتطورية.
- المضمر الخطابي (الحجاجي) للدلالة المعجمية.

1-1 الدلالة اللغوية والمعجمية للعنف اللفظي

يقتصر وصفنا للدلالة اللغوية المعجمية، كما أشرنا للتّو، على لفظ " **العنف**" وهو لفظ يبدو لنا أكثر دلالة وأكثر تحديدا ودقّة عن التصور الذي كوّناه عن هذا **المركّب**؛ أكثر دلالة، لأن تعريفه يكتسي وضعا إشكاليا. وأكثر تحديدا، لأنه يمثل **نواة المركّب** صنفا ووظيفة، أما كلمة " **لفظي**" فتشكلّ بوصلة للعنف وموجّهه، فهي التي تصف وتحدد طبيعته.

هذا الوصف لن يكون ممكنا إلا بعد عودتنا للخطاب المعجمي لأنه هو المحدد للجانب الثابت والحرفي لدلالة العنف اللفظي وهو جانب تم بناؤه انطلاقا من الخصائص الأساسية والمادية لجماعة أو عشيرة لغوية ما، وسوف نركز على هذا النوع من الخطابات لأنها تمثل الآلية الناقلة للمعرفة اللسانية الجمعية التي تتقاسمها العشيرة اللغوية في مرحلة ما. كما أنها تشكل لنا عونا في تقريب دلالة المداخل المعجمية.

فقد ورد في **لسان العرب** مادة **(عنف)** [2] ما يلي:

عنف: العُنف: الخُرق بالأمر وقلة الرِّفق به، وهو ضد الرفق. عَنُف به وعليه يعنُف عُنفا وعَنافة وأعْنفه وعنّفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره. واعتنف الأمر: أخذه بعنف. وفي الحديث : **إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف؛ هو بالضم الشدة والمشقة، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله** . **وأعنفَ الشيءَ** : أخذه بشدة. **واعتنف الشيء** : كرهه(...).**والتعنيف**: التوبيخ والتقريع واللوم.

وفي تاج العروس [3] العنف ضِدُّ الرِّفْقِ، وهو الخُرْقُ بالأَمرِ وقِلَّةُ الرِّفْقِ به ومنه الحديثُ: ويُعْطِي عَلى الرِّفْقِ ما لا يُعْطِي عَلى العُنْفِ. عَنُفَ ككَرُمَ عليهِ وبهِ يَعْنُفُ عُنْفاً وعَنافَةً وأَعْنَفْتُه أَنا وعَنَّفْتُ تَعْنِيفاً: عيَّرْتُه ولُمْتُه ووبَّخْتُه بالتَّقْرِيعِ.

وورد في **معجم مختار الصحاح** مادة **(عنف)** [4]:

(الْعُنْفُ) بِالضَّمِّ ضِدُّ الرِّفْقِ تَقُولُ مِنْهُ: عَنُفَ عَلَيْهِ بِالضَّمِّ (عُنْفًا) وَ (عَنُفَ) بِهِ أَيْضًا. وَ(التَّعْنِيفُ) التَّعْيِيرُ وَاللَّوْمُ.

ويعرفه أبو هلال العسكري في **كتاب الفروق** بأنه: التشديد في التوصل إلى المطلوب. [5]

أما دلالة العنف في القواميس الغربية، فهو المقابل للفظة violence في كل من الفرنسية والإنجليزية، المشتقة من كلمة (violentia)، (violentius) اللاتينية. وقد ورد في قاموس **لاروس** [6] ما يلي: العنف خاصية لما يظهر وما يحدث من آثار، قوية وشديدة، ووحشية غالبا ما تكون مدمّرة. فهو خاصية لما هو عدواني، أما كلمة اعتداء فتعني سلوك يرمي إلى إيذاء الغير أو الذات، أو ما يحل محلها من الرموز. ويعتبر السلوك الاعتدائي تعويضا عن الحرمان الذي يصيب الشخص المعتدي.

استنتاجات

ما يمكن استخلاصه من هذه المحددات اللغوية المعجمية لمفهوم العنف أنه ينصرف إلى ضرب من السلوك الخارج عن المألوف، فيشير إلى:

الخرق والتعدي.

عدم الرِّفق.

التوبيخ والتقريع واللوم.

الكره والشدة.

التأثير والإجبار والتدمير.

التصرف ضد الإرادة.

التهديد والوعيد.

التعبير ضد المشاعر والأحاسيس.

الإكراه والإرغام.

التطاول على حرية الآخرين.

2 - دلالة الممكنات الحجاجية

وإذا انطلقنا من مبدأ أساسي مفاده أن **الدلالة المعجمية للكلمة** هي **دلالة حجاجية**، فإننا سوف نستدعي الرابطين الحجاجيين **(إذن)** و**(لكن)** للتعبير عن التسلسل الحجاجي (في وضعه العادي والطبيعي وفي وضعه الانزياحي) للدلالة المعجمية. والجدول التالي يوضح لنا الأداة الدالة عن العنف ويحددها انطلاقا من **النواة والصور النمطية اللسانية والممكنات الحجاجية**، حيث إن:

A - يمثل الفاعل أو المعنِّف

B- يمثل المفعول به أو المعنَّف

C- يحيل على المحتوى القضوي

النواة	الصور النمطية	المكنات الحجاجية
A-1 يرغب في إلحاق (فعل) C إساءة ب D ضدّ إرادة D	إذن هناك إجبار، تخويف، فرض، اعتداء، قوة، إفشال للمقاومة، وحشية، تشدد، جريمة، إساءة، تهديد ...	عنف إذن إجبار عنف إذن تخويف عنف إذن وحشية....
(لكن)		
D-2 لا يرغب في ذلك تجاه A	إذن رغما عنه، دون موافقته	عنف إذن دون إرادة...
(إذن)	إذن هناك إجبار ضد الأشخاص، ضد القانون، ضد الحرية العامة	
A-3 يستعمل القوة ضد D فيتولّد صراع ما إذن	إذن هناك معاناة، قلق، عار، غضب	عنف إذن قوة ضد الأخر... عنف إذن عار ومعاناة...
4 -يتألم D أو يتأثر سلبا		

إن الأداة الدالة على " **العنف**" تُظهر لنا أربعة عناصر جوهرية، وهي عناصر تشكل **نواة** أساسية تساعدنا في تحديد مفهوم العنف وهي:

- ممارسة الفاعل المعنِّف **A** القوة ضد إرادة المفعول به المعنَّف **D** .
- ضد إرادة شخص المعنَّف **D** الذي لا يرغب في مواجهة مع الشخص المعنِّف **A** .
- توليد صراع، ينجم عنه ألم أو أثر سلبي أو ردّ فعل مضادّ.

بالإضافة إلى ذلك، فإن إلقاءنا للمحة موجزة عن الدلالة المعجمية للفظ " **العنف**" تجعلنا نتأكد على نحو كافٍ من التوجه القيمي السلبي للوحدات اللسانية التي تميز تمثيله الدلالي. وكما جاء في **نظرية دلالة المكنات الحجاجية**، فإن الوحدات اللسانية، كما أشرنا للتّو، هي وحدات تنطوي على دلالات، وحاملة لمجموعة من القيم النموذجية التي تعرب عن الطابع الذاتي لمفهومنا للعالم من خلال اللغة. وقد يكون لهذه الوحدات اللسانية قيمة أو مجموعة من القيم النموذجية، من شأن **نواتها وصورها النمطية**، أن تكون موجهة نحو قطب قيمي واحد أو آخر، وهما قطبان، في الغالب ما يتخذان منحى سلبيا.

إن المكنات الحجاجية، متواليات خطابية محتملة يسمح بها الخطاب أو يحظرها، يوجّهها أو يعيد توجيهها قيميا، إنها توضح لنا كيف يتم التعبير عن العنف في الخطاب خاصة عندما يتعلق الأمر برغبة في التأثير اللفظي، كما أنها تظهر لنا الكيفية التي يُميّز بها المعنى الخطابي الدلالةَ، وكيف يمكن لهذه الأخيرة كذلك أن تميز المعنى الخطابي في دور متبادل بينهما.

3 - العنف اللفظي في خطاب "داعش" مقاربة تحليلية

ولتأمل ظاهرة العنف، في جوهرها، يلزمنا من الآن فصاعدا، النظر إلى العنف اللفظي باعتبارها شكلا من أشكال العنف المتولّد عن القناة اللفظية انطلاقا من صورها المختلفة والآليات التي تحققها. وأول ما يمكننا القيام به هو إحداث تصنيف أو نمذجة للعنف اللفظي بناء على ما سبق الإشارة إليه في إطار إعادة البناء الدلالي للكلمة في مرحلة لاحقة. ولدراسة المظاهر الخطابية للعنف اللفظي، فإننا سنقوم باختيار **مجموعة من المتون الخطابية والبيانات والمصادر** التي تنتمي **للتنظيمات المتطرفة** وتحديدا **تنظيم الدولة** المعروف اختصارا بـ: **(داعش)**. وقد سعينا إلى فعل هذا لأن تنظيم **"داعش"** يؤكّد في غير مرّة على المطالبة بالرجوع لوثائقه الرسمية الناطقة باسم التنظيم، كقوله: **«فمن أراد الإنصاف فليتَّقِ الله فينا، وليحكم علينا من خلال بياناتنا وإصداراتنا وخطاباتنا »** [7] وقوله كذلك: **«ومن أراد أن يعرف منهج الدولة وسياستها وفتاويها فليرجع إلى قادتها وبياناتها وخطاباتها ومصادرها، لا أن يأخذ ذلك من وسائل الإعلام المحاربة للدولة، أو أفواه أعدائها »** [8]. ويعدّ هذا، في اعتقادنا، مطلبا موضوعيا ومدخلا علميا لا يسوغ رده، فقد التزمنا في هذه الدراسة أن يكون المصدر الأساس الحجة هو وثائق التنظيم نفسها، وكل غايتنا في ذلك هو محاولة فهم وإدراك اعتقادات هذا التنظيم والطريقة التي يُنتِج بها خطاباته ويسعى لتصريفها والتأثير بها على الشباب المسلم ودفعه للتطرف. وسنركز في هذه الوثائق والمتون الخطابية على العنف اللفظي في أبعاده الدلالية وفي مخرجاته الإنجازية؛ عبر دراستنا للألفاظ الدالة عليه ودلالاتها الدينية والاجتماعية والحقول الدلالية التي تنتمي إليها. وستكون نصوص وخطابات تنظيم "داعش" أحد هذه المتون ومنطلقنا في المقاربة والتحليل.

وسنبدأ بنص من خطبة أبي بكر البغدادي والتي عنوانها: **الدّمَ الدّم الهدْمَ الهدْمَ وإن الله يعلم وأنتم لا تعلمون. يقول: .... فإن من سنة الله تبارك وتعالى وحكمته: أن تختلط صفوف المؤمنين والمجاهدين بمَن ليسوا منهم وبالمنافقين، وما كان الله عز وجل ليدع الصف المسلم مختلطًا بأولئك المنافقين والأدعياء، المتسترين بمظهر الإسلام، المتوارين خلف دعوى الإيمان،...فلا بد أن يُصهَر الصف ليخرج منه الخبَث، ويُضغط لتتهاوى اللَّبِنات الضعيفة... ولا يتوقف الصراع بين الحق والباطل، وتمضي سنة التدافع التي إن توقفت: تتهدم بيع وصلوات ومساجد يُذكر فيها اسم الله، وتفسد الأرض، فالتدافع والصراع مستمر، والفتنة والابتلاء والتمحيص دائم، إلا أن العاقبة للمتقين، والفوز والفلاح للمؤمنين الصادقين الصابرين، وإن المجاهد في سبيل الله لن تزيده المحن إلا نقاوة وصفاءً، ولا الشدائد إلا عزيمة وثباتًا، فاصبروا يا أيها المجاهدون في الدولة الإسلامية ... ولا تحزنوا من خذلان القريب وتواطؤ الأعداء، ولا تهولنّكم الحملة الشرسة ضد الدولة؛ فإن الله**

عز وجل ينصر جنده، ويدافع عن الذين آمنوا، ولا تروعنّكم عظم الفرى والتهم وما تواطأ عليه أعداء الإسلام وتواصوا به ضدكم؛ فإن الله عز وجل يعلم المفسد من المصلح، ويعلم المجاهد من المدعي، ويعلم الصادق من الكاذب، ويعلم المخلص من المنافق... أنتم اليوم رأيتم بعض بأسنا، ورأيتم الفرق بين الأمس واليوم؛ فقد كنتم بالأمس قبل قتالنا تجولون آمنين، تنامون مطمئنين، فأصبحتم في هذا الخوف والوجل، تسهرون وتحرسون مترقّبين،

وها هي الدولة تمد لكم يدها لتكفوا عنها فتكفّ عنكم؛ لنتفرّغ للنصيرية والروافض، وإلا فاعلموا أن في الدولة رجالاً لا ينامون على ضيم، مجرّبون عرفهم القاصي والداني... النصيرية تسفك دماءكم وتنتهك أعراضكم وتهدّم بيوتكم، بزعم قتال الإرهاب لحمايتكم!، اليهود والصليبيون يتآمرون على الإسلام، ويكيدون للمجاهدين ويحاربونهم، متباكين عليكم، متاجرين بدمائكم وقضيتكم، الطواغيت من حكام بلاد المسلمين: يشترون الذمم، ويجنّدون الأذناب، ويصنعون الأتباع، بزعم إغاثتكم!، اللصوص والسّرّاق وقطاع الطرق: ينهبون أموالكم وخيراتكم، ويمصون دماءكم،... أما نحن: فلا يسعنا إلا أن نقول لكم: الدم الدم، والهدم الهدم... وأخيرًا: هذه رسالة نوجهها لأمريكا: فلتعلمي يا حامية الصليب أن حرب الوكالة لن تغني عنك في الشام، كما أنها لم تغنِ عنك في العراق، وعما قريب ستكونين في المواجهة المباشرة، مرغمة بإذن الله، وإن أبناء الإسلام قد وطّنوا أنفسهم لهذا اليوم...

استهلّت هذه الخطبة بعنوان كل ألفاظه دالّة على **التعميم– الدّمَ الدّمَ الهدْمَ الهدْمَ والله يعلم وأنتم لا تعلمون**- والعنوان هو العتبة الأولى التي تمكننا من الولوج إلى عالم هذه الخطبة.

في هذا العنوان تجد المتكلم يدفع المخاطَب إلى إنجاز فعل ما، فهو في العنوان فعل دالّ على ما يفيد الذبح والقتل والتدمير فيقول: " **الدّمَ الدّمَ الهدْمَ الهدْمَ** ". والفعل من الناحية اللسانية التركيبة هنا محذوف وجوبا، فينتصب الأول بحذف الفعل والفاعل، وسنرى إن كان هذا الفعل المحذوف مقدرا بأمر ملزم ومغري يلزم اتباعه مفاده (**الزم الدّمَ الدّمَ والزم الهدْمَ الهدْمَ**) (الإغراء بتوكيد اللفظ الثاني)، أو فعل قبيح مرفوض وجب التنبيه والحذر منه وتقديره **(احذر الدم الدم واحذر الهدْمَ الهدْمَ**) (التحذير بتوكيد اللفظ الثاني).

يضعنا هذا التركيب أمام تحويل أسلوب ؛ حيث غيّر المتكلم في أسلوبه، فتغيرت لذلك الحركة الإعرابية، ولعل الأصل في هذا التركيب هنا هو: **هذا الدّمُ وهذا الهدمُ بالرفع**، ولما لم يُرد المتكلم الإخبار بل أراد التعبير عن موقف انفعالي، عمد هذا المتكلم إلى تغيير أسلوبه من الخبر إلى الإنشاء، وتغيرت

لذلك الحركة الإعرابية من الرفع إلى النصب في كلمتي الدّمَ والهدمَ. وإن ورود العنوان بهذه الصيغة يلقي به في حكم **التعميم** مما يجعلنا نتساءل عمّن يجب في حقّهم الدّم والهدم؟

سيظل العنوان على هذه الحال معمّما، إلى حين استدعائنا الشقّ الثاني منه والمتمثل في الاقتباس القرآني الذي ورد على لسان البغدادي والله يعلم وأنتم لا تعلمون؛ وهو اقتباس قرآني كذلك يطبعه التعميم بحيث يصلح لكل شيء يصلح في الإثبات وفي النفي معا. ومعلوم أن استحضار هذا الشاهد القرآني إنما هو لإضفاء الشرعية والحجية على ما سبق من القول: الدّمَ الدّمَ والهدمَ الهدمَ ولما سيأتي من الكلام (الخطبة كاملة). إننا أمام حجة دينية وكلما كانت الحجة دينية كلما كانت لها مرتبة أعلى في السُّلّم الحجاجي وكان وقعها كبيرا على نفسية المتلقي. قال تعالى:{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}. (سورة البقرة الآية 216)

ويكون التعامل مع هذه البنية الحجاجية بتوخي المتكلم مقاصد عديدة منها الرغبة في التأثير والتوجيه والإقناع، لأن المتكلم يحاول التأثير على المتلقي، وحثّه وإلزامه وبالتالي إغراؤه بالأطروحة المراد الدفاع عنها المتمثلة في القتال والتدمير. وقد عدّ **شاييم بيرلمان** هذا النوع من الحجاج بأنه «**إذعان العقول بالتصديق لما يطرحه المرسل. والعمل على زيادة الإذعان هو الغاية من كل حجاج، فأنجع حجة هي تلك التي تنجح في تقوية حدة الإذعان عند من يسمعها وبطريقة تدفعه إلى المبادرة سواء بالإقدام على العمل أو الإحجام عنه، أو هي على الأقل ما تحقّق الرغبة عند المرسل إليه في أن يقوم بالعمل في اللحظة الملائمة.** » [9]

أما الشق الثاني من هذا العنوان فإنه يوضح المغزى والمعنى المستفاد من الشق الأول ويرفع اللبس عنه، فنكون أمام حقيقة أساسية مفادها أن عنوان الخطبة ما هو إلا **حثّ وتحريض على القتال والذبح والهدم** وبالتالي يكون تقدير الفعل المحذوف هو:

الزموا الدّم الدّم والزموا الهدم الهدم والله يعلم الخير والشّرّ وأنتم لا تعلمون

وبلغة أخرى يمكننا أن نقول:

كتب عليكم أن تذبحوا وأن تدمروا(من؟) وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

والواضح من العنوان أن المتكلم قدّم لنا نموذجا أوليا كاملا عن عنف اللغة اللفظي المتمثل في القتل والتدمير. فهناك عنف بالتأكيد، وهذا العنف سوف يترك آثاره منطبعة في الأذهان والأجساد

والممتلكات، **عنف الدّم وعنف الهدم والتدمير**، إلا أن هذا العنف ليس منفصلا عن اللغة. إنه يسكن اللغة في صورة القدر اللازم لهذا المتكلم، حيث يكون كل فعل من أفعاله مبرمج باسمه.

فمن هم المستهدفون الذين يجوز في حقهم الذبح من كلام البغدادي؟ وهل لفظ **الدّم** كما ورد في خطبة البغدادي، يمكن أن يحلّ محل **القتال** كما ورد في الآية القرآنية (كتب عليكم القتال). بمعنى آخر هل نحن أمام جهاد فرضه الله علينا لمواجهة أعداء الإسلام؟ أم أمام إرهاب وتهديد مبطّن بلغة وقاموس ديني استعمله البغدادي لإضفاء الشرعية على سلطته وخدمة مصالحه والحفاظ على خلافته ونظامه المزعوم؟ هل القتال أمر ديني خالص لوجه الله تعالى أم أمر سياسي هدفه الزّجّ بأبناء المسلمين والأمة في مصائر الفتك والتدمير والفتنة؟

يلقي أبو بكر البغدادي في هذه الخطبة بكل لومه على من يقاتلون تنظيمه، لأنهم منعوه من تنفيذ "مشروعه التحريري"، وهو في هذا يوجه رسائله إلى:

1 - **من يقاتل ضد الدولة.**
2 - **المجاهدين من عناصر الدولة الإسلامية في العراق والشام.**
3 - **النصيرية والروافض.**
4 - **"الطواغيت" من حكام بلاد المسلمين.**
5 - **أمريكا.**

وقد استعمل في هذه الرسائل، معجما لغويا مزدوجا تتراوح ألفاظه العنيفة بين السب والقذف والتكفير في حق من عاداه ورفض مشروعه؛ والمقصود هنا الطواغيت من حكام المسلمين والصليبين، وبين بث روح القتال والجهاد والصبر في نفوس أتباعه وزرع الثقة والروح المعنوية في قدراتهم أمام العدو.

ويُشكل هذا المعجم اللغوي العنيف حقلا دلاليا لمجموعة من الألفاظ المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة. ويمكننا انطلاقا من هذه الخطبة أن نمثل للحقل اللغوي الدال على العنف - علما أن هناك ألفاظا كثيرة ورد ذكرها في خطب تنظم "داعش" مكررة وسنكتفي بذكر بعضها فقط، مع الإشارة إلى دلالاتها الدينية والاجتماعية- على النحو الآتي:

1-3 الألفاظ الدالة على العنف ودلالاتها الدينية والاجتماعية

الألفاظ الدالة على العنف	دلالاتها الدينية	دلالاتها الاجتماعية
المنافقون	وحكمهم في الآخرة حكم الكافرين وقد يزيدون عليهم في العذاب لخداعهم المؤمنين بما يظهرونه لهم من الإسلام قال تعالى:(**إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار).**	كاذبون-مخادعون-متستّرون-خائفون من الفضيحة- لا موقف لهم- مُقنّعون- يموّهون الحقائق- متملّقون وأصحاب مصالح.
الأدعياء، المتسترين بمظهر الإسلام المتوارون خلف دعوى الإيمان	هم في حكم المنافقين يقومون بتزييف الحقائق الدينية لإيهام الناس بحقيقة دعواتهم ومن ثم أخذهم بزمام الأمور وهم ليسوا بأهل لها.	-المتطفلون والمقنّعون الذين يعيشون على الفكر وعلى الإيديولوجيات ويعيشون عالة على المبادئ لا لها ولا عليها، يمارسون التقية .
الْخَبِيثَ	هو من لا نفع منه وكل خبيث موعده الهلاك بعد أن أمهله المولى أجله ليغير من نفسه. قال الله تعالى: "**ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار."**	يظهر لك حلاوة الشكل والمنطق.(شخصية مظهرية) غير واثق من الكلام الذي يقولون (شخصية مترددة) *يرد عليك بمنتهى العنف والشدة كأنك عدوه (شخصية عدوانية ومتهجمة) استغلالي – حقود – سيئ الظن – لا يرى إلا المساوئ- غير متسامح- قاس.
الْكَاذِبِين	صفة الكاذب تُطلَق على المنافِق والكافر والمُشرِك الذين وقفوا ضد الدعوة الإلهية، ويُبيّن القرآن زَيف ادِّعاء هؤلاء المشركين والمنافقين عن جادة الحقيقة، وقد حرم الإسلام الكذب، ذكر في القرآن يقول الله تعالى: **"إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب".**	مزيفي الحقائق جزئيا أو كليا خالقي روايات وأحداث جديدة، بنية وقصد الخداع لتحقيق أهدافهم.

المخاذلون (خذلان القريب)	الخذلان هو الغدر والخيانة. قال الله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً" وقال تعالى: وَأَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِين**	غير أوفياء، لا ثقة فيهم.
عظم الفرى – المفترون	*من قال رأيت في كذا وهو لم ير ذلك، فإن هذا من أعظم الكذب، وهو من أغلظ المحرمات وأشنعها. **وقد روي البخاري في الجامع: " إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل لغير أبيه ، أو يري عينيه ما لم تريا، أو يقول على رسول الله ما لم يقل"** .	الدجّالون والكذّابون وأصحاب الوشاية
الأعداء - أعداء الإسلام	هم الكفرة من اليهود والنصارى والخارجين عن الملّة. وقال تعالى:" **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُون.**	ينظر إليهم المجتمع نظرة احتقار وازدراء وتهميش وإقصاء...
المفسد	المفسد هو الذي يسعى في الأرض فسادا ويعتدي على الحقوق، وهو المتمرد على القوانين الدينية أو الوضعية، ومنه قوله تعالى: **الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ**	لا يبالي بمصالح الناس
عدو فاجر	الفاجر معناه الفاسق المائل عن الحق، ويشمل الفجور كل من كان كافرا أو فاسقاً، أو من عنده انحراف... وقال ابن **قتيبة في غريب الحديث" الْفَاجِر المائل عَن الْحق"**	لا يمكن الوثوق فيه
الطواغيت من حكام بلاد المسلمين	إن أول ما فرض الله على العباد هو الإيمان به والكفر بالطاغوت، ودليل ذلك قوله تعالى: **ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت.** فأوجب الله تعالى، الإيمان به والكفر بالطاغوت	المتجبرون والمتسلطون
الأذناب	السّفلة من أعداء دين الله الذين يكرهون علوه وعلو رموزه الكرام.	حثالة المجتمع

اللصوص والسراق وقطاع الطرق وناهبي الأموال عصابات قطاع الطرق اللصوص والقتلة المجرمون		ينظر إليهم المجتمع نظرة إجرام واحتقارهم من النذالة ومرتكبي الرذيلة، بل "أم الرذائل"، وأبشع أنواع السقوط النفسي والأخلاقي
مصاصو الدماء		مجرمون – وحوش كاسرة- مرضى معتلة عقولهم.
الحاقدون		حسّاد ويضمرون العداوة.
حماة الصليب		كفار وخارجون من الملة

النواة الدلالية

اللغة	**الدين**	**المجتمع**
خطاب العنف والإساءة	**خطاب التكفير**	**خطاب الإقصاء والتحقير**

2 3 العنف اللفظي: العلاقات الدلالية

اهتم أصحاب نظرية الحقل الدلالي بالعلاقات الدلالية، حيث إن معنى الكلمة عندهم هو محصلة علاقاتها بالكلمة الأخرى في الحقل الدلالي نفسه، و العلاقات الدلالية مصطلح حديث يدل على العلاقات بين الكلمات من نواح متعددة كالترادف والاشتراك والتضاد ونحو ذلك. وأهم هذه العلاقات:

- **علاقة الترادف**

علاقة الترادف من أكثر العلاقات الدلالية وقوعا بين ألفاظ الحقل الدلالي، نظرا لتشابه وتقارب كثير من الملامح الدلالية بين ألفاظ المجال الواحد، مما يتيح لأفراد الجماعة اللغوية استخدام ألفاظ الحقل الدلالي بوصفها مترادفات يحل بعضها مكان بعض إن هذا يجعلنا أمام نوعين من الترادف: [(10)] **(ترادف تام وكامل) و ترادف قريب من حيث المعنى** ويستعير حقل العنف اللفظي ألفاظ الحقول الدلالية الأخرى للتعبير عن الإساءة والإجبار، والتخويف، والإساءة، والتهديد ... كما أن اللغة المستعملة

في وصف العنف في خطاب البغدادي تعبر عن مقاصده والرسالة التي يريد إبلاغها لذلك تعددت الألفاظ والغاية واحدة، كما هو مبيّن في الجدول التالي:

الكلمات	مرادفاتها
اللصوص	السراق
ناه بو الأموال	عصابات قطاع الطرق
المنافقين	المتوارون خلف دعوى الإيمان- أعداء الإسلام - المتسترون بمظهر الإسلام الأدعياء
المفترون	الكاذبون
القتلة	المجرمون
الفسق	الفجور

يمارس تنظيم "داعش" **عنفا على الآخر عبر استعماله للغة العنف** والتكفير، فمن قاومه فهو مرتد، ومن استقل وحايد فهو منافق، وينفّذ مقتضى هذا التكفير بالقتل والتنكيل والتعذيب ضد كل من لم يقبل دعواه، وأن دماءهم أشهى الدماء عنده ويعدّ هذا من أكثر الأمور فظاعة وألماً وحزناً، زإذا كان هذا خطر جلي يدركه الناس، فإن هناك، بالمقابل، خطر خفي للغلو والعنف يزداد تحت ضغط مزايدات تنظيم "داعش" المتكررة حيث يشنع التنظيم حكام بلاد المسلمين بالقول: أنتم تحكمون بالطاغوت ولا تحكمون بالشريعة، أنتم تتولون الكفار وتظاهرون الطواغيت والمرتدين؛ وقد تم التعبير عن هذا في خطبة البغدادي السالفة الذكر، ويتضح هذا أكثر في بياناتهم بالدعوة إلى التهديد بقتال الأطفال والشباب والنساء والرجال والعلماء والمفكرين والكتاب والإعلاميين، بل إن العنف في أشده **قسوة وانتقاما وكراهية** امتدّ ليشمل **الذبح والقتل والحرق والتفجير والتدمير وجزّ الأعناق والتباهي بسبي النساء واغتصاب القاصرات وقتل السجناء** ولنا في بيانات التنظيم ما يشهد على ذلك.

– علاقة التضاد

التضاد نوع من العلاقة بين المعاني, بل وربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى, فمجرد ذكر معنى من المعاني, يدعو هذا المعنى ضده إلى الذهن؛ وبما أن **بيانات** التنظيم ينظر إليها باعتبارها نظاما مبنيا من العلاقات الخلافية بين وحداتها اللغوية ومستوياتها الدلالية، فإن التحليل في هذا الإطار يتوخى كشف ورصد مجموع الاختلافات الدلالية التي تبنيها هذه **البيانات**، حيث إيجاد المعنى

رهين بوجود هذه الاختلافات والتقابلات؛ هكذا يصير التحليل كشفا للشكل الذي تشيّد **البيانات** وفقه معناها.

الكلمات	تضادها
المفسد	المصلح
المؤمرون	المنافقون
الخبيث	الطيب
الحق	الباطل
القاصي	الداني
الصادق	الكاذب
المخلص	المنافق

4 - العنف اللفظي: جدل الديني والسياسي

_ومن بين الألفاظ كذلك التي ذاع انتشارها في خطابات **تنظيم "داعش"** والتي تم الإحالة عليها بشكل مطرد في **مجلة دابق**[11] الناطقة باسم التنظيم، والألفاظ التي يتم ترديدها بشكل متكرر في خطاباتهم الصوتية كما تبثها **مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي** (وهي الجناح الإعلامي للتنظيم) نورد ألفاظ:

- **الصحوات والبرلمانية:**

وهي ألفاظ استعملها التنظيم لتكفير المخالفين واستباحة دمائهم **فالصحوات مصطلح سبكته البيادق الأمريكية لتجميل مرتديهم.** [12] واسم "**الصحوات**" وما اشتق منها هي عندهم من أبشع الأوصاف وأكثرها ارتباطا بالردة والخروج من الإسلام بالمطلق، وموجِب من أعظم موجِبات استباحة الدم وحزّ الرؤوس وهدم البيوت وإحراقها وسلب الأموال . ولذلك فإنهم كثيراً ما يضيفون لفظ الصحوات للفظ الردة كقولهم: **صحوات الردة**، ومن ذلك قول العدناني: **ولن تغلب صحوات الردة إسلامكم إن شاء الله.** [13] وما يمكن الإشارة إليه في حديث التنظيم، عبر بياناته، عن قتل واستباحة دماء "**الصحوات** " هو انتقاؤه الألفاظ الدالة على تكفير من لم يواليه ويبايعه، واستحلال دم كل خارج مارق عن طاعته ليوضّح لمستمعيه ويلفت انتباه كل المتلقين الواقعيين والافتراضيين، أن وصف " **الصحوات** "هو من أشنع أوصاف الكفر والردة ونواقض الإسلام واستباحة الدم عندهم، وما يؤكّد ما ذهبنا إليه ما جاء في بيانهم: «**فاعلموا أن لنا جيوشاً في العراق وجيشاً في الشام من الأسود الجياع شرابهم الدماء ، وأنيسهم الأشلاء، ولم يجدوا فيما**

شربوا أشهى من دماء الصحوات، فوالله لنسحبنّهم ألفاً ثم ألفاً، ثم والله لن نبقي منكم ولن نذر»[14]. **فالبيان** لم يكتفِ بالقول بأنهم سيقتلون **الصحوات**، بل قال إن **ألذ الدماء وأحلاها هي** دماء من ينطبق عليه وصف **"الصحوات"**. ومن اللافت أن هذا المعنى في أبعاده النفسية السّادية، أعني تشهّي دماء من تلبّس بوصف " **الصحوات**" عندهم، معنى يتكرر في أدبيات التنظيم، بل إنهم أعادوا صياغة هذا المعنى في قصائد شعرية عن **الصحوات** كقول أبي محمد العدناني:

أَنُسْلِمُها إلى الصحواتِ طوعاً؟ ** فتلك سجية القومِ الطغامِ!**

لقيناهم بآسادٍ جياعٍ ** ترى لحم العِدا أشهى طعامِ**

- **الديمقراطية والبرلمانية الطاغوتية**

ينظر تنظيم "داعش" المتطرف إلى أي جماعة دعوية ترى مشروعية الإصلاح السياسي من خلال الدخول في البرلمانات وتخفيف الشر وتكثير الخير والصلاح على أنها جماعة مرتدّة مارقة وخارجة عن دين الله، لأنها تقر الحكم بغير ما أنزل الله، ويستوي في هذا المرشح للانتخابات والعامي الناخب والمعين غير المشارك، فكلهم عند تنظيم "داعش" خارجون عن ملة الإسلام تُستباح دماؤهم. ومن الشواهد على ذلك أن تنظيم "داعش" نقل في أحد بياناته الرسمية كلمة لأحد قياداتهم وفيها : « **فكلُّ من يسعى في قيام هذا المنهج بالمعونة والمساعدة فهو مُتَوَلٍّ لهُ ولأهله، وحُكمُهُ كحُكم الداعين إليه والمظاهرين له، والمرشَّحون للانتخابات هم أدعياء للربوبية والألوهية والمنتخبون لهم قد اتّخذوهم أرباباً وشركاء من دون الله، وحُكمُهُم في دينِ الله: الكفرُ والخروجُ عن الإسلام**» [15].

ويظهر مما تقدّم أن تنظيم "داعش" يحصر كل المخالفين له في أحد مشروعين:

- **مشروع دولة مدنية ديمقراطية وهو مشروع علماني كافر**.
- **مشروع دولة محلية وطنية ذات طبيعة مخابراتية**، وهي مرتدة، كما يقول

التنظيم في بيان رسمي ذكره أبو محمد العدناني إذ قال: «**إن مشروعنا هذا يقابله مشروعان، الأول: مشروع دولة مدنية ديمقراطية، مشروع علماني تدعمه جميع ملل الكفر قاطبة.. ونقول لأهل هذا المشروع.. لتعلموا أن بينكم وبين دولة لا تحكم بشرع الله في الشام بحار من الدماء وجبال من الجماجم والأشلاء.. وأما المشروع الثاني: فمشروع دولة محلية وطنية تسمى إسلامية، تدعمها أموال وحكومات الخليج، وتهندسُ مشروعَها المخابراتُ، ولا ضير أن تكون حكومتها طويلة اللحى قصيرة الثوب.. إن هذا المشروع ظاهرُه إسلامي، وحقيقته مشروع دولة وطنية، تخضع للطواغيت في الغرب وتتبع لهم في الشرق** » [16]. والنتيجة المباشرة لهذا التوصيف الذي يذكره تنظيم "داعش" في

بيانه الرسمي أن كل المشروعات الممانعة والمناوئة والمخالفة لمشاريعهم ومعتقداتهم هي مشروعات ردة وكفر وخروج عن الإسلام.

إن **التكفير الديني** لا يختلف عن **التكفير السياسي** مطلقاً، وهذا ما يبدو جليًّا عند هذا التنظيم المتطرف الذي يسعى لبناء مشروعه انطلاقا من رؤية سياسية ظاهرها ديني وأفقها سياسي توسعي سلطوي وتحكمي وهي رؤية لا تمثل سوى العنف والموت والدمار.

استنتاجات

من حيث الأهداف يركز تنظيم "داعش" في استراتيجيته اللغوية والخطابية على هدفين متلازمين:

- الأول: سعيه عبر توظيف قاموس لغوي عنيف يهدف إلى بث الخوف والرعب والتهديد بالقتل والذبح والحرق والتفجير... في صفوف جمهور المعادين له عبر تقديم صورته الناقمة والمخيفة والقاسية مع الخصم لكسره وجعله ينصاع وينهار.
- الثاني: محاولته التعريف بالتنظيم ومنهجه الفكري والرد على من يخالفونه، وإظهار جوانبه "الإيجابية والإنسانية" بتقديم صورة نموذجية له فكرا وتنظيما ونمطَ حياة اجتماعية وإدارةً لـ"دولة الخلافة"؛ ويتوجه عادة بهذه الصورة إلى كل متلقي رسائله محاولا استقطاب وتجنيد الشباب في كل بلدان العالم.

ولبلوغ هذين الهدفين وتجسيدهما على أرض الواقع عمد تنظيم "داعش" إلى اتباع منهج منظم لتدمير التاريخ والتراث والذاكرة الثقافية، بتجنيده لانتحاريين يفجرون المواقع الدينية والأثرية وتخريب الإرث الثقافي برمته وقتل وذبح الأقليات الدينية وإجبارهم على الدخول في الإسلام أو دفع الجزية أو القتل أو الخروج من ديار المسلمين عن قصد وإصرار. وبسبب الخوف من القتل والذبح هرب مئات الألوف منهم حتى لا يقعون في قبضتهم ويتم البطش والفتك بهم؛ « **وقد اعتمد داعش في استراتيجيته على فوبيا الخوف والرعب والرهاب والهستيريا ضد القوى التي تحاربها والتي تتصادم معها. وهستيريا الخوف والرعب بطبيعتها تضعف مقاومة الخصم وتنقله من حالة الهجوم إلى حالة المراوحة والترقب التي تقود في الأخير إلى الهرب والهزيمة. وتساعد هذه الاستراتيجية أعمال إرهابية أخرى كالقتل الجماعي وتفجير المفخخات والأحزمة الناسفة وقطع الرؤوس والقتل على الهوية على أسس طائفية وعرقية ومناطقية، وهذا يزيد في زرع هستيريا الخوف والرعب وإضعاف معنوية الخصم.** »[17].

ويمكننا أن نختم هذه الدراسة بتركيزنا على نتائج أهمها أن:

- **أيّ "عنف لفظي"** هو تعبير ظاهر عن قصد تواصلي لشيء يتضمن قيمة سلبية؛ وتعدّ دلالة هذه القيمة الأكثر بروزا في التلفظ أو في الخطاب كما في حالة: **التهديد والإهانة والسب، والقذف والاتهام، واللوم والانتقاد...**
- **أيّ "عنف لفظي"** هو تعبير عن عدم احترام إرادة الآخرين؛ وهذا التعبير هو السّمة البارزة في التلفظ أو في الخطاب كما في حالة: **الحظر، والإجبار والإكراه...**
- **أيّ "عنف لفظي"** هو تعبير عن صراع ناتج عن تناقض بين مصالح على حساب مصالح أخرى وهذا الصراع هو السّمة البارزة في التلفظ أو في الخطاب كما في حالة: **التناقض، والتنصل، والتنكر، الدحض...**
- **أيّ "عنف لفظي"** هو تعبير عن تجربة الشر والإساءة أو تعبير عن الأثر السيئ والسلبي الذي تحدثه هذه التجربة في نفسية الآخر. وهو السّمة البارزة في التلفظ أو في الخطاب كما في حالة: **التهديد، والإذلال، والترهيب...**
- **أيّ "عنف لفظي"** هو بداية **لـ"عنف فعلي"** لأن **من يقول شيئا يقوم بفعل شيء** " أو **عندما نقول نفعل.** كما أدرك ذلك فيلسوف اللغة **جون أوستين وغيره**.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. الزبيدي المرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس. مجموعة من المحققين دار الهداية نسخة إليكترونية.
2. ابن منظور: لسان العرب تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، طبعة دار المعارف، القاهرة.
3. الحيدري إبراهيم: سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي 2015 .
4. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح.
5. الشهري عبد الهادي بن ظافر: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا/لبنان،الطبعة الأولى .2004.
6. العدناني أبو محمد العدناني، بيان بعنوان: عذرا أمير القاعدة، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي.
7. العدناني أبو محمد العدناني، بيان بعنوان: فيَقتلون ويُقتلون، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي.
8. العدناني أبو محمد العدناني، بيان بعنوان: لن يضروكم إلا أذى، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي.
9. العدناني أبو محمد العدناني، بيان بعنوان: والرائد لا يكذب أهله، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي.
10. العدناني أبو محمد: بيان بعنوان: إنما أعظكم بواحدة، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي.
11. العدناني أبو محمد: بيان بعنوان: لك الله أيتها الدولة المظلومة، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي.
12. المبخوت شكري: الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونس ا، كلية الآداب منوبة.
13. مجلة دابق، العدد الأول، رمضان 1435.
14. العسكري أبو الهلال: كتاب الفروق، دار جروس برس، طرابلس الشرق، ط 1، 1994.
15. وهبه مراد: المعجم الفلسفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

هوامش البحث:

1. شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية تونسا، كلية الآداب منوبة، ص 351.
2. ابن منظور: لسان العرب مادة (عنف)- تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، طبعة دار المعارف، القاهرة، ص : 3132.
3. المرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس مجموعة من المحققين دار الهداية نسخة إليكترونية مادة عنف.
4. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح/باب العين.
5. أبو الهلال العسكري: كتاب الفروق، دار جروس برس، طرابلس الشرق، ط1، 1994، ص 241 .
6. مراد وهبه: المعجم الفلسفي: ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص: 78.
7. أبو محمد العدناني: لك الله أيتها الدولة المظلومة، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، الدقيقة:13
8. أبو محمد العدناني، بيان بعنوان: إنما أعظكم بواحدة، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي الدقيقة:30.
9. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا/لبنان،الطبعة الأولى .2004 ، ص:457/456.
10. اضطربت أراء القدماء والمحدثين في الترادف، وتوزعت بين مؤيد ومعارض، والتصنيف الذي أورده الدكتور كمال بشر (في تعليقاته على ترجمه كتاب دور الكلمة في اللغة) يظهر بوضوح ودقة موقف القدماء تجاه قضية الترادف.
11. وهي مجلة تصدر بعدة لغات، منها: الانجليزية والفرنسية والألمانية والروسية، وأما اللغة العربية فقد أصدروا ثلاثة أعداد من المجلة بالعربية وهي العدد الرابع والخامس والسادس. ومن يتصفح مجلة دابق يجد على غلافها الخارجي عنوانا عنيفا وصادما هو الطوفان the flood وموضوع هذا العدد هو "إما الدولة الإسلامية أو الطوفان".
12. مجلة دابق، العدد الأول، رمضان 1435هـ، ص20
13. أبو محمد العدناني، بيان بعنوان: فيَقتلون ويُقتلون، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي،الدقيقة:23.
وأبو محمد العدناني من مواليد العام 1977، بحسب تقارير المخابرات العراقية . يعتبر العدناني أحد أبرز قادة تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش) المتحدث باسمه ويتولى منصب «أمير الشام» في التنظيم . يصدر العدناني تسجيلات صوتية وبيانات مكتوبة، تتناول عمليات التنظيم في العراق وسورية المجاورة، التي تشهد نزاعاً دامياً منذ مارس العام 2011.
14. أبو محمد العدناني، بيان بعنوان: والرائد لا يكذب أهله، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، الدقيقة:25.
15. أبو محمد العدناني، بيان بعنوان: عذرا أمير القاعدة، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، الدقيقة:6.
16. أبو محمد العدناني، بيان بعنوان: لن يضروكم إلا أذى، مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي، الدقيقة: 22.
17. إبراهيم الحيدري: سوسيولوجيا العنف، مرجع سابق ص:181.